



التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الإلكتروني

د. محمد سعيد حمدان*



* الأمين العام المساعد للشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

ملخص

ظهر مصطلح التعليم الإلكتروني منذ عام ٢٠٠٠م، وأخذ يتردد كثيراً في المنتديات التعليمية في أنحاء العالم بعد تحقيقه لنتائج وظهور أثره الإيجابي في دعم النظام التعليمي وورع كفاءته، وتحقيق مبدأ التعليم المستمر.

ويرى الخبراء التربويون أن التعليم الإلكتروني بما تقدمه له شبكة الاتصالات العالمية يتمتع بعدد من المميزات تؤهله لإزالة كثير من العوائق التي تحول دون تعليم الجميع. كما اتفق التربويون أن التعليم الإلكتروني هو مسألة تربوية مهمة في حياتنا المعاصرة لأنه يعطي لطلاب العلم القدرة على البحث والتقصي وإيجاد المعلومات الحديثة، لأن شبكة الإنترنت التي هي ذراع التعليم الإلكتروني تخلق فرصاً معلوماتية غير مسبوقه وهي في الوقت نفسه وسيلة مهمة لتسهيل التعلم المستمر والمتواصل لكل من يطمح في مزيد من التعليم وصقل الخبرات التقنية الحديثة في توصيل وتقديم المعرفة والمادة الدراسية إلى المستخدمين عبر الإنترنت فحسب بل هو عبارة عن ثورة في عالم التعليم والتعلم. وذلك نتيجة لانتشار شبكات الاتصال والجامعات المفتوحة حيث أصبح بالإمكان الانتظام في جامعة تقع في قارة غير تلك التي يعيش فيها الطالب ودون أن يسافر إلى مقرها، كما قام العديد من معاهد التعليم الإلكترونية والجامعات الافتراضية (الإلكترونية) بتوفير برامج عديدة على الشبكة الإلكترونية يمكن للدارسين من جميع أنحاء العالم الالتحاق بها وعلى الدارس منهم إلا أن يفتح موقعاً معيناً ويدخل رقمه السري فيحصل على نص المحاضرة والأسئلة التي يجب أن يجيب عليها، كما يمكن إجراء الاختبارات والمشاركة في الحوار مع الدارسين الآخرين والمحاضر أو المشرف الأكاديمي.

تهدف الورقة إلى توظيف شبكة الإنترنت في العملية التعليمية التعلمية، وإلى رفع مستوى التعليم الجامعي بواسطة شبكة الإنترنت والتي تمكن البنية الإلكترونية الجديدة من تطوير التعليم الإلكتروني وتعميمه كنمط جديد من أنماط التعلم عن بعد له مريدوه ومميزاته، ثم تخلص الورقة إلى عدد من التوصيات.

Abstract

This paper discusses e-learning in the context of education. The concept of e-learning has been used in various walks of life especially in the field of education since the year 2000. It has been used widely in educational institutions as a result of its effectiveness in distance education.

Educational experts think that e-learning is enhanced by the world communication network (Internet) since it has a number of features that enable it to overcome a lot of the obstacles which impede providing education worldwide.

Furthermore, they agree that e-learning is an important educational instrument in our recent life since it gives students the ability to search and find the up-to-date information. This achievement is the result of evolving the Internet which is the core of e-learning and, at the same time, is an important tool that provides continual education for those who wish for further education, updating their experience, scientific progress, and job promotion.

This paper aims at wide of the Internet in the teaching-learning process and in improving higher education. This will enable the distance learning to develop and popularize e-learning as it is a new system of education which has its own supporters and characteristics.

مقدمة

يعيش العالم اليوم في فترة الموجه الثالثة من ثورة المعلومات و التكنولوجيا المبنية على المعرفة وتنمية المهارات واستخدام المعلومات للوصول إلى تقانات جديدة منها : عالم الانترنت والبريد الإلكتروني والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني . هذا النمط من التعليم — وهو جزء من التعليم عن بعد— لا يعني مجرد استغلال الإمكانيات التقنية الحديثة في توصيل المعرفة والمادة الدراسية إلى الراغبين عبر الانترنت وتقديمها إليهم فحسب بل هو عبارة عن ثورة في عالم التعليم والتعلم . عملت هذه الثورة المعلوماتية على خلق بيئة تربوية بديلة لما هو معمول به في نظم التعليم التقليدية متمثلاً ذلك بانتشار التعليم عبر الشبكات الإلكترونية بتوفير برامج عديدة مع الشبكة الإلكترونية تمكن الدارسين من جميع أنحاء العالم الالتحاق بها ، وما على الدارس إلا أن يفتح موقعاً معيناً ، ويدخل رقمه السري ، فيحصل على نص المحاضرة ، كما يمكنه إجراء الاختبارات والمشاركة في الحوار مع الدارسين الآخرين والمحاضر أو المشرف الأكاديمي .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى توظيف شبكة الانترنت في العملية التعليمية التعلمية ، وإلى رفع مستوى التعليم الجامعي بوساطة هذه الشبكة والتي تمكن البنية الإلكترونية الجديدة من تطوير التعليم الإلكتروني وتعميمه في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية باعتباره نمطاً جديداً من أنماط التعليم عن بعد .

مشكلة الدراسة وأهميتها

تعتبر مشكلة استيعاب الطلاب الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي من أبرز التحديات التي تواجه أنظمة التعليم العالي في البلاد العربية إذ أن الطاقة الاستيعابية للجامعات

العربية أدنى بكثير من الطلب الاجتماعي والتدفق الطلابي على التعليم الجامعي الأمر الذي يشكل عقبة في طريق تحقيق ديمقراطية التعليم .

وتبرز أهمية التعليم الإلكتروني / الافتراضي في زيادة فرص التعليم للجميع والحصول على مؤهلات ودرجات علمية دون الذهاب إلى الجامعات . فالمؤسسات الإلكترونية الافتراضية هي بمثابة مركز تدريب مفتوح ومستمر بدون حواجز حيث يمكن للدارس أن يكون في أي مكان في العالم في المكتب أو المنزل وفي أي وقت كما يمكنه متابعة مستقبله المهني وأعماله مع تقدمه في دراسته .

ومن جانب آخر فإن أهمية الدراسة تأتي من أهمية الجامعة الإلكترونية/ الافتراضية باعتبارها مؤسسة ريادية في المجتمع تقوم باعداد الكفاءات البشرية ورفع مستواها المعرفي وتمييزها بما ينتج عنه تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشاملة للمجتمع .

الاطار العام للدراسة:

تتناول الدراسة موضوعاتها ضمن ثلاثة محاور رئيسة هي :

- التعليم الإلكتروني/ الافتراضي - مفهومه - فلسفته - أهدافه - أنماطه وخصائصه .
- الجامعة الإلكترونية/ الافتراضية - مفهومها - آلية عملها - متطلباتها- هيكلتها - خصائصها وسليبتها .

- التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الإلكتروني/ الافتراضي الجامعي .

الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجانب بعض الدراسات العربية والأجنبية عشر عليها الباحث ولها صلة بالدراسة . من الدراسات العربية : دراسة بعنوان " التعليم الإلكتروني عن بعد المباشر والافتراضي " للدكتور تيسير الكيلاني . إذ توصلت هذه الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني لا يعتبر مجرد استغلال الإمكانيات التقنية الحديثة في توصيل المعرفة والمادة الدراسية إلى المستخدمين عبر الانترنت وتقديمها إليهم وحسب ، بل اعتبرته ثورة في عالم التعليم والتعلم . عملت هذه الثورة المعلوماتية على خلق بيئة تربوية بديلة لما هو في نظم التعليم التقليدية متمثلاً ذلك بانتشار التعليم عبر الشبكات الإلكترونية (كيلاني ٢٠٠٤ ، ص ٩) .
و دراسة ثانية : " التعليم الإلكتروني محدداته ومبرراته ووسائله " قدمها الدكتور رمزي

عبدالحى مؤتمر علمي نظمته أكاديمية البحث العلمي بمحافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية بعنوان (وسائط الثقافة الالكترونية في مؤسسات التعليم والبحث العلمي في الوطن العربي). وقد هدفت الدراسة إلى بناء مجتمع المعرفة في الوطن العربي لللفية الثالثة بالإضافة إلى التجديد في بنية التعليم العالي العربي وأمطه واستراتيجياته .

ودراسة ثالثة اعدھا الدكتور/ حسن بن دومي من جامعة مؤتة/ الأردن والدكتور/ قسيم الشناق من الجامعة الأردنية بعنوان (معيقات التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية من وجهة نظر المعلمين والطلبة) قدمت هذه الدراسة لمؤتمر " التعليم في الألفية الثالثة، رؤية آنية ومستقبلية " نظمته جامعة الاسراء الخاصة/ بعمان . . خلال الفترة من ١٧-١٨/٢٠٠٦ و قد وضحت الدراسة ان عملية التعليم الإلكتروني واجهت مشكلات عديدة من جانب الطلبة منها عدم تجهيز مختبر الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات وكثرة الاعطال وقلة عدد أجهزة الحاسوب والانترنت في المدرسة والتي تعاني من عدم الربط مع شبكة الانترنت وبطئه في فتح صفحات البرامج وضياع وقت كبير في التنقل بين المواقع والصفحات على الانترنت . وعدم توفره في البيوت (جريدة الرأي الأردنية، العدد ١٣٠٢٩ تاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٦)

وهناك دراسة رابعة اعدھا ابراهيم يحيى من المركز الجامعي بورقلة بالجمهورية الجزائرية بعنوان (التعليم الافتراضي وتقنياته) منشورة على الانترنت على الموقع الآتي : www.daremar.org عرض فيها مفهوم التعليم الافتراضي وتقسيماته ومتطلباته والأساليب المستخدمة في تقديم الدروس ثم طرح التجربة الجزائرية وبعض الخبرات الدولية في مجال التعليم الافتراضي .

وأخيراً أشير إلى دراسة بعنوان (التعليم الإلكتروني - سلبياته وإيجابياته وامكانية استخدامه في الوطن العربي) قدمها الباحث في المؤتمر العلمي الأول الذي نظمته جامعة الحسين بن طلال/ مدينة معان/ الاردن . بعنوان (العملية التعليمية التعلمية في الوطن العربي إلى أين) خلال الفترة من ٣-٥/٥/٢٠٠٤

اما الدراسات الأجنبية فتمثل بالمؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني في مدينة دينفر بولاية كلورادو الأمريكية في شهر آب/ اغسطس ١٩٩٧ وقد حضر المؤتمر أهم مؤسسي التعليم الإلكتروني في امريكا ودول أخرى متعددة . وكان من أهم توصيات هذا المؤتمر الآتي : - ان التعليم الإلكتروني وجميع وسائله ستكون ضرورية وشائعة لاكساب المعلمين المهارات اللازمة للمستقبل .

- فتح التعليم الالكتروني آفاقاً جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل فهي تعد حلاً واعداً لحاجات طلبة المستقبل .
- وجوب تطبيق ما وُصِّل إليه من منافع التعليم الالكتروني مع عدم اغفال الواقع التعليمي المعتاد Sattaralmaliky@yahoo.com

أولاً: التعليم الالكتروني/الافتراضي: مفهومه - فلسفته - أهدافه - أنماطه

أ. مفهوم التعليم الالكتروني:

لا يزال هناك جدل علمي وقد لا ينتهي حول مسألة تحديد مصطلح شامل لمفهوم التعليم الالكتروني، ويغلب على معظم الاجتهادات في هذا المجال تركيز كل فريق على زاوية تخصصه واهتماماته، كما أطلقوا عليه عدة تسميات منها التعليم الافتراضي Virtual Learning أو التعليم المباشر On Line Learning أو التعليم الكوني (Global Learning Collies، ١٩٩٦). ولكن الباحث اختار تعريفاً وسطاً وشاملاً لتعريف التعليم الالكتروني وإبراز ملامحه هو: (التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي فيه بوسائط الكترونية مثل الانترنت Internet أو الانترنت Intranet أو الأقمار الصناعية أو الأقراص الليزرية CD. Rom أو الأشرطة السمعية/البصرية أو التدريس المعتمد على الحاسوب Based Training - Computer (الكيلاني، ٢٠٠٤، ص ١٣). وقد وصفه مارتن تساشنيل احد علماء التربية انه ثورة في عالم التعليم (تساشنيل ٢٠٠٢، ص ١٣).

ب. فلسفته

يقوم التعليم الالكتروني على فلسفة التعلم عن بعد الذي يركز على التعلم الذاتي للدارسين، أي تحويل عملية التعليم إلى تعلم والذي يعتمد فيها الدارس على الذات بدرجة عالية، وتغيب فيه العلاقة المباشرة بين المعلم والمتعلم، وهنا يتعاضد دور الوسيط الاتصالي في تحقيق المهارات اللازمة لعملية التعلم الذي يتمثل في شبكة الانترنت بخصائصها المتطورة. وهذا يعني أن الواقع الالكتروني التعليمي يستند في فلسفته إلى عدد من المبادئ تختلف في مفهومها عن المبادئ التي ينطلق منها التعليم التقليدي وهي: مبدأ ديمقراطية التعليم - مبدأ برمجة التعليم وتفريده - مبدأ إثارة الدوافع الذاتية - ومبدأ تطوير التعليم واستمراريته (طنطاوي، ٢٠٠١، ص ٢٦٩).

ج. أهدافه:

تتمثل في تقديم فرص تعليمية لأفراد المجتمع على اختلاف مراحلهم العمرية واختلاف مواقعهم المكانية وفي الأزمنة التي تناسبهم وذلك من خلال الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة (عبد التواب، ٢٠٠٣، ص ٧).

ففي ضوء الفلسفة التي يستند إليها التعليم الإلكتروني والتي سبق لنا ذكرها يمكن تحديد أهداف التعليم الإلكتروني فيما يأتي:

١. تأمين فرص التعليم العالي والجامعي للراغبين فيه، تحقيقاً لديموقراطية التعليم الجامعي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد لهذا النمط من التعليم.
٢. توفير حرية الدراسة للمتعلم وذلك بتحريره من قيود الزمان والمكان لتحقيق التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة.
٣. تقديم عملية التعلم بوسائط تعليمية مختلفة عما يقدم في نظم الجامعات التقليدية.
٤. الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة من طلاب الدراسة الجامعية.

د. أنماط التعليم الإلكتروني

يوجد أسلوبان في التعليم الإلكتروني لتقديم المادة التعليمية إلى الدارس هما:

١. التقديم المتزامن Synchronous Delivery
٢. التقديم غير المتزامن Asynchronous Delivery

التقديم المتزامن: ويتطلب مشاركة المدرسين والطلبة في الوقت نفسه وهذا يعني ارسال المعلومات دون تأخير كما هو الحال في التعليم التقليدي. والمشاركة والحضور المتزامن هو وصول الطالب الفصل الدراسي في الوقت الفعلي للتدريس، والمشاركة في المحادثة الفورية Real-Time-chat أو من خلال البث الفضائي Broad Casting Satellite الأمر الذي يبعث الحيوية والنشاط في التعليم عن بعد (الكيلاني ٢٠٠٤، ص ٢٢).

التقديم غير المتزامن: لا يتطلب هذا النوع المشاركة الآنية للطلبة والمدرسين كما لا يحتاج الطلبة فيه إلى التجمع في مكان واحد في الوقت نفسه، لان جميع المادة الدراسية تكون مخزنة على وسائط إلكترونية كالأقراص الليزرية CD. Rom وصفحات الويب والبريد

الالكتروني وما شابه ذلك من وسائط الكترونية . ويختار الطلبة أوقات تعلمهم ويجمعون المادة الدراسية حسب جداولهم وفي الوقت الذي يرغبون فيه ليلاً أو نهاراً، وعندما يكون ذلك مناسباً لهم . كما بإمكان الطالب الاتصال بالمدرس عبر طريق البريد الالكتروني أو الهاتف إذا كان لديه أسئلة يريد الإجابة عنها (عيسى، ٢٠٠٣، ص ٤).

ثانياً: الجامعة الافتراضية/الالكترونية: مفهومها - آلية عملها - متطلباتها - خصائصها - هيكليتها وسلبياتها

١. مفهوم الجامعة الافتراضية الالكترونية وآلية عملها

إن الجامعة الالكترونية أو ما يسمى بالجامعة الافتراضية Virtual University أو التخيلية يمكن تعريفها بأنها " تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان ويكون التواصل والتعلم بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة، ومن أبرزها الانترنت ". (بوقحوص، ٢٠٠٣، ص ٣١) وهي مفهوم جديد للجامعة المفتوحة التي ليس لها جدران أو حدود بل هي كيان الكتروني يلتقي فيه الطلبة والمعلمون بالبيئة الفضائية Space - Cyber بواسطة أجهزة الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية (الويب). وقد ظهر هذا النوع من المؤسسات التعليمية في العقد الأخير من القرن العشرين نتيجة تطورات تقنية عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية وشبكات الاتصالات الحديثة والانترنت والخدام التربوي . وعليه نستطيع القول ان الجامعة الالكترونية هي " عبارة عن مؤسسة تعليمية عن بعد تعتمد في عملها على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في مكان إقامتهم وتحتوي على اقل مما يمكن من المتطلبات المادية، لان معظم نشاطاتها هي الكترونية وذلك على عكس النشاطات الموجودة في الجامعات التقليدية، ويستطيع الطلبة الوصول إلى فعاليات الجامعة الالكترونية والى العروض التربوية التي تقدمها عن طريق الانترنت باستخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات " (Palloff، ١٩٩٩).

والسؤال الذي يطرح نفسه عن الجامعة الافتراضية / الالكترونية هو: كيف يمكن الحصول على درس أو تدريب في الواقع دون أن يكون هناك فصل دراسي في الحقيقة؟ والجواب عن ذلك: إن غرفة الصف الافتراضي في هذه الجامعة هي عبارة عن نظام اتصال الكتروني يجعل من الممكن لمجموعة من الناس موجودين في أماكن جغرافية بعيدة ومختلفة ان تجتمع بطريقة غير فيزيائية مع بعضهم البعض بوجود المدرس الذي ربما قد يكون في بلد

آخر بعيدا عن الطلبة لدراسة موضوع أو نصوص تساعدهم على الفهم كما يجري عادة داخل الصف التقليدي . ويتم ذلك باستخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات (كالقمر الصناعي او شبكات الاتصالات المحلية أو الويب) التي تعمل على إحداث واقع أشبه بالحقيقة أي بيئة الصف الاعتيادي (Kailani, 2000).

مما سبق نرى أن بيئة الجامعة / الافتراضية الالكترونية تعمل على إقامة حرم جامعي في آلاف المنازل أو مواقع العمل ، وبذلك يكون التعليم متمحوراً حول الطالب الذي يستطيع الذهاب إلى الكمبيوتر في الوقت المناسب ، ويبدأ حواراً مع زملائه في الصف الافتراضي ومع مدرسه دون أن يترك منزله أو موقع عمله ، كما يستطيع رجال الأعمال أو ربات البيوت الاستمرار في تعليمهم في منازلهم أو أماكنهم التي يعملون بها ، إذ ليس عليهم أن يعيشوا في نفس المدينة أو حتى البلد حيث توجد الجامعة الافتراضية ، لان الكمبيوتر مع المودم هو وساطة الاتصال المباشر بالانترنت ، وهو الأداة الرئيسة لجمع النشاطات التي تعطى داخل حجرة الصف والحصول على التعليم المناسب (Oliver, R, 1999).

بدأ هذا النوع من الجامعات سنة 1999 في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة ، وكانت تجربة مشجعة جدا ، مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي الى خوض التجربة نفسها . ويكون التدريس في هذه الجامعة باختيار الطالب عددا من المساقات في كل فصل دراسي تدرّس كاملة في قاعات او فصول افتراضية .

وقد أتاح هذا النظام للطلبة الالتحاق بمقاعد الدراسة في أي وقت وأي مكان وأي سن يناسبهم . كما تطور ظهور الجامعة الالكترونية / الافتراضية تدريجيا وسريعا ، وذلك نتيجة إنجازات تقنية عديدة منها: الأقمار الصناعية والمؤثرات المرئية ، ومؤتمرات الحاسوب ، وشبكة الاتصالات العالمية ، والكتب الالكترونية ، والاقراص الليزرية ، والانترنت والخادم التربوي الالكتروني . ولكن ذلك لا يعني ان الجامعات الافتراضية / التخيلية ستحل محل الجامعات التقليدية ، وإنما ستضع أمام بعض المؤسسات امكانية تطبيق هذا النمط من التدريس دون سواه ، غير انه من الضروري الإشارة إلى أن التطور في مجالات التعليم المختلفة يسير لصالح هذا النوع من التعليم ، ومن ثم لصالح الجامعات الافتراضية ويمكننا التنبؤ بذلك من خلال تنامي اعداد الذين يمارسون أعمالهم في منازلهم عبر شبكات الاتصال . ففي عام 1995 كان هناك ما يزيد عن 39 مليون عامل يتعلمون في منازلهم في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوقع الباحث بوقحوص أن يصل عددهم إلى 55٪ من إجمالي القوى العاملة بحلول عام 2003 (بوقحوص ، 2003 ، ص 37) .

ومع تنامي عدد الجامعات الافتراضية يمكن التنبؤ بان هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري وتربوي كبير في القرن الحادي والعشرين .

٢. متطلبات الجامعة الالكترونية الافتراضية:

نظرا لان الجامعة الافتراضية الالكترونية هي مؤسسة تعليمية مبنية على أساس الانترنت ، لذلك كل ما هو مطلوب لها شبكة كمبيوتر مع أجهزة كمبيوتر مزودة بوصول كامل للانترنت ، ويجب أن يتوفر للدارس في الجامعة الالكترونية متطلبات أهمها : توفر جهاز كمبيوتر مجهز بمودم واشتراك بشبكة الانترنت ، وامتلاكه بريدا الكترونيا ، وان يتوفر لديه الحد الأدنى من المعرفة التقنية باستخدام الكمبيوتر كي يجري التواصل مع مدرسيه وبتنسيق مسبق بوساطة وسائل الاتصال الالكتروني ، ويلزم أيضا أن يكون لدى المدرسين إمكانية الوصول إلى متصفح ويب والانترنت ، ناهيك عن معرفتهم والدارسين بكيفية استخدام خدمات الانترنت ، كالبريد الالكتروني ، والبحث في الانترنت ، حيث أنها تعد ضرورية للاتصال بين المحاضر والطلاب . كذلك بين الطلبة أنفسهم . وباختصار القول يلزم أن يكون لدى المدرسين والطلبة معرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكيفية استخدامها والاستفادة منها (Makki ، ١٩٩٨) .

كما يجب أن توفر الجامعة الالكترونية / الافتراضية بيئة متكاملة *Integrated Environment* تشتمل على :

- بوابة الكترونية آمنة *OnLine* قادرة على التعامل مع عدة لغات قومية على أن تشمل حدا أدنى اللغتين العربية والإنجليزية ويصدر عنها :
- نشر الإرشادات والتعليمات ومتابعة الاستفسارات المتعلقة بشتى الأمور الأكاديمية من خلال موقع للبيانات والمعلومات العامة والخاصة
- تنوع المواقع الإلكترونية *Websites* بحيث يخصص موقع لكل قسم أكاديمي يحتوي بيانات مبوبة حول بنية القسم الأكاديمية ، وأسماء أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم العلمية وإعداد الطلبة والمتطلبات والمناهج . . . الخ .
- مجتمع افتراضي الكتروني (هيئة تدريسية وهيئة إدارية وطلبة وأولياء أمور) بهدف التواصل والتراسل فيما بينهم .
- توفير قنوات الاتصال والتراسل مثل :

- البريد الإلكتروني Email
- خدمات التخاطب Chat & Voice Chat
- لوحات الإعلانات الإلكترونية Bulletin boards
- خدمة الندوات والمناقشات Forums & Discussion Groups
- الاجتماعات والمؤتمرات Net Meetings & Video Conferencing
- خدمة الإرشاد الإلكتروني Academic Counseling .E
- قواعد بيانات الأسئلة والأجوبة التي تتعلق بالمواد والأسئلة التي تطرح بصورة متكررة
Frequently Asked Questions
- محرك بحث ثنائي اللغة في المواقع Search Engine
- خدمة التسجيل الإلكتروني
- خدمة تسديد الرسوم الكترونيا
- نظام إدارة التعليم الإلكتروني Learning management System الذي يقوم بتسجيل البيانات المطلوبة كافة للطلبة ومتابعتها وإيصالها، وتزويد الجهات المعنية بالتقارير الدورية عن مدى تحصيل الطلبة ونتائج الامتحانات وتحديد نقاط ضعف تحصيل الطالب . (الحنيطي، ٢٠٠٣، ص ٢٦-٢٨).

٣. خصائص الجامعة الإلكترونية / الافتراضية

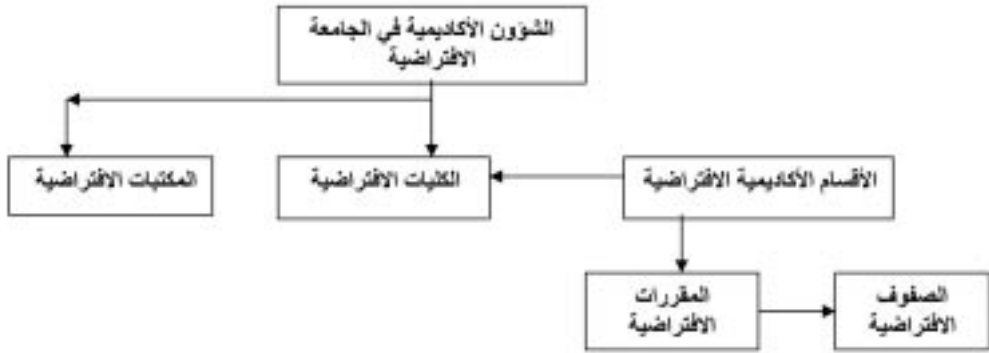
- ملاءمة أوقات الدراسة ومكانها ومرونة جدولتها .
- ترسيخ مفهوم التعليم مدى الحياة .
- تساهم في تأمين القوى العاملة المتخصصة اللازمة .
- تتواصل مع التطور العالمي التكنولوجي المقدم من خلال الدخول في شراكة المعلومات مع الجامعات العالمية .
- مواكبة لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات والتعليم الجامعي الإلكتروني متعدد اللغات والثقافات .
- تجاوز الروتين والإجراءات الورقية المملة وتخطى حدود التقليد الأعمى إلى الابتكار والإبداع من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية في التواصل مع الآخر لتقديم عملية التعليم (طنطاوي، ٢٠٠٣، ص ٩) .

- سرعة عملية تطور البرامج ومرونتها والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها.
- تحقيق مبدأ الصيغة العالمية والخروج من الأطر الإقليمية والمحلية.
- إلغاء دور المعلم ملقناً وتعزيز دوره موجهاً ومرشداً.

٤. هيكلية الجامعة الالكترونية / الافتراضية

رغم أن معظم نشاطات الجامعة الافتراضية مثل المحاضرات والتسجيل والرسوم والفواتير واستلام التعيينات والامتحانات وتسليمها وتصميمها والنقاشات والتغذية الراجعة من الطالب مبنية على أساس خدمات الانترنت، فإن هناك هيكلية للجامعة الافتراضية تتكون من جزئين رئيسيين هما (الكيلائي ٢٠٠٤، ص ٧٢-٧٧).

- الشؤون الأكاديمية
 - الشؤون الإدارية
- انظر الشكل (١)
انظر الشكل (٢)



الشكل (٢)



شكل رقم (٢)

سلبيات الجامعة الإلكترونية/ الافتراضية

- ربما يحسن ان ننبه إلى وجود بعض السلبيات المصاحبة لتطبيق التعليم الإلكتروني / الافتراضي في الجامعة الإلكترونية والتي يمكن رصد أبرزها:
- ١- يتطلب التعليم الإلكتروني ان يكون لدى الدارس جهاز حاسوب يتصل بالانترنت وخبرة جيدة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقد لوحظ ان الافتقار إلى مثل هذه المعرفة شجع الدارسين على الانسحاب من الدراسة .
 - ٢- وجود عقبات مالية لتوفير التقنيات الحديثة للتعليم الإلكتروني وصيانتها ومدى قدرة أسر الطلاب على تحمل تكاليف المتطلبات التقنية اللازمة .
 - ٣- ضعف المام المدرسين (المشرفين الاكاديميين) باستخدام التقنيات الحديثة وضعف رغبتهم فيها . لذا يجب التأكيد على الاعداد الفني لهؤلاء المدرسين ومواصلة ذلك في اثناء الخدمة .
 - ٤- صعوبة الحصول على البرامج التعليمية الخاصة ببعض المقررات/ المساقات .
 - ٥- ارتباط التعليم الإلكتروني بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصالات وتوافر الأجهزة والبرامج ومدى القدرة على انتاج (المحتوى) بشكل جيد الأمر الذي قد يزيد من نسبة الانسحاب من برامج التعليم الإلكتروني أكثر من المعتاد (Sweeny، ٢٠٠١) .
 - ٦- احتمال الغش والاحتيال في التعليم الإلكتروني لأن الحفاظ على مجهولية أجهزة الحاسوب يجعل من الشخص الملتحق بالدراسة ليس هو الشخص الذي يقوم بالدراسة فعلاً وبذلك تمنح الجامعة علامات كاملة إلى درجات الشخص المتحل الذي استأجره الطالب لاكمال دراسته أو اجراء الامتحان بدلاً عنه . وهذه السلبية قد تغلبت عليها الجامعات الامريكية الإلكترونية بمعرفة (بصمة العين) للطلاب الممتحن .
 - ٧- السلبية الرئيسة في نظام التعليم الإلكتروني الجامعي هي العزلة الا ان أدوات الاتصال للتعليم المباشر وتعرف بالدردشة (Chat rooms) توفر فرصاً للدارسين الاتصال مع المشرفين الأكاديميين والطلبة الآخرين .
 - ٨- هناك ندرة في المدرسين الذين يجيدون فن التعليم الإلكتروني لذا فالحاجة مستمرة لتدريب المدرسين والاداريين ودعمهم حيث ان هذا النوع من التعليم بحاجة إلى التدريب المستمر (حمدان، ٢٠٠٤، ص ٧) .

ثالثاً: الخبرات الدولية والعربية في مجال التعليم الإلكتروني / الافتراضي الجامعي

أ. الخبرات الدولية:

يوجد عدد كبير من الدول لها تجارب ناجحة في ميدان التعليم الإلكتروني / الافتراضي سنعرض بعضاً منها:

١. الجامعات الأمريكية يقدم ٥٠٪ من الجامعات الأمريكية نوعاً من التعليم الإلكتروني، واشهر هذه الجامعات:

جامعة جونز (Jones)

وهي أول جامعة إلكترونية بالكامل تحصل على هيئة الاعتراف الأمريكية (NCAA) عام ١٩٩٩. وقد أثار هذا الاعتراف في حينه عاصفة من الاحتجاجات بحجة انه سيؤدي إلى تدهور نوعية التعليم، قام على أثرها ستيفن كرو (Steven Crow) احد أعضاء لجنة الاعتراف بالدفاع عن قرار الهيئة بالصحف وأكد أن الجامعات الافتراضية / الإلكترونية تستحق الاعتراف حيث يمكنها تحقيق مستويات عالمية من التعليم الجامعي (الحجي، ٢٠٠٢، ص ١٨) وهناك جامعة أمريكية أخرى مشهورة هي جامعة اتلنتا العالمية: وتقع في ولاية فرجينيا وموقعها على الانترنت www.aiu.edu وهي جامعة للتعليم عن بعد باستخدام شبكة الانترنت وتضم ثلاث كليات رئيسة هي كليات التجارة والهندسة والدارسات الإنسانية والاجتماعية تشتمل كل كلية منها على عدد كبير من التخصصات، فمثلا كلية الهندسة تضم الهندسة الميكانيكية، والهندسة المدنية، والهندسة الصناعية، والهندسة الكهربائية، وهندسة الكمبيوتر، كذلك تضم الجامعة مكتبة إلكترونية تحتوي على أكثر من عشرة ملايين مقالة إلكترونية بالإضافة الى عدد كبير من المقالات المصورة والأبحاث المقتبسة من حوالي (٤٠٠٠) مجلة إلكترونية وتفتخر الجامعة بان لديها أكثر من ١٠٠ مستشار وخبير في مختلف العلوم والفنون يتعاونون مع إدارة الجامعة والهيئة الأكاديمية فيها بتقديم التوجيه والإرشاد للدارسين عبر الانترنت. وتمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة والتسجيل فيها مباشر على موقع دائرة التسجيل بالجامعة على الانترنت وهو admission@aiu.edu أو يرسل طلب الالتحاق عن طريق الفاكس على الرقم ٩٥٦٧-٩٢٤-١، ٨٠٨. وفي حال موافقة اللجنة الأكاديمية على طلب الالتحاق يقوم الدارس بدفع الرسوم على أساس الدرجة العلمية المطلوبة بغض النظر عن عدد المقررات الدراسية والساعات المعتمدة اللازمة للحصول على هذه

الدرجة العلمية أو تلك ، كما يجري عادة بالجامعات المقيمة أو نظام التعليم عن بعد .
وهناك جامعة امريكية ثالثة مشهورة في التعليم الالكتروني هي (جامعة جون هويكنز)

جامعة جون هويكنز

تعرض الجامعة عشر تجارب مختلفة في تخصصات علمية وهندسية واحصائية وهي
موضوعة بشكل ممتاز بحيث تساعد الطالب على القيام بالتجربة . وتشمل التجارب على :

- الدوائر المنطقية Logic Circuit

- الحفر لاستخراج النفط Drilling for Oil

- استقبال الحرارة بالانابيب Heat transfer in a ducat

- تصميم الجسور Bridge Designer

- توصيل الحرارة Heat Conduction

(<http://www.jhu.edu/virtlab.html>)

٢. الجامعة الافتراضية الإفريقية UVA:

متخصصة في العلوم التكنولوجية والتقنية وتقدم هذه الجامعة دروسها في تكنولوجيا
المعلومات والاقتصاد واللغات وغير ذلك . هدف هذه الجامعة رفع المستوى العلمي
للمتدربين وتغطية العجز الموجود في أنظمة التعليم الإفريقية التي تعاني من نقص المكونين
(المدرسين) ، بدأت هذه الجامعة نشاطها في العاصمة الكينية/ نيروبي في يوليو/ تموز ١٩٩٧
وقد قامت ببث ٢٠٠٠ ساعة من الدروس لأكثر من ٩٠٠٠ طالب من مختلف البلدان
الإفريقية . وتتعاون الجامعة مع ٢٢ جامعة إفريقية مختلفة المناهج ، ويشارك في تقديم
الدروس عبر الانترنت عدد من الأساتذة المتعاونين من إفريقيا وأمريكا الشمالية وأوروبا

<http://www.uvu.org/French>

٣. موقع الحرم الإلكتروني: Campus electronique

يشرف على إدارته المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNED) Centre National Enseignement Distance التابع لوزارة التعليم العالي والبحث بفرنسا ، يقدم هذا الموقع
خدماته للمسجلين من داخل فرنسا وخارجها ويقدر عددهم بحوالي ٤٠٠,٠٠٠ طالب وهو
يوفر للطلبة كل ما توفره الجامعة التقليدية: مكتبة الكترونية وتوجيهات وتقييم . . وغير ذلك

(http://www.Camps.electronique.tm.fn)

٤. الجامعة الافتراضية الشرق أوسطية:

بدأت أولى خطواتها بتاريخ ٢٠/أيلول/سبتمبر/٢٠٠٤ بمشاركة ١١ جامعة عربية وأجنبية بدعم من الاتحاد الأوروبي حيث اجتمع ممثلو الجامعات الإحدى عشرة لمناقشة الأمور الأكاديمية والفنية والتقنية والتسويقية المتعلقة بالجامعة. وهي وليدة فكرة أردنية اقترحها د. عمر الجراح مساعد رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ولاقت اهتماماً من قبل مسؤولين في جامعات بريطانية واسكتلندية، وطرحت على الاتحاد الأوروبي الذي قرر دعمها بنحو ٤ ملايين يورو، وبدأ بتسويق الفكرة على الجامعات لتصبح عددها ١١ جامعة عربية وأجنبية هي: (جامعة ستر انكلايد البريطانية وجامعة بورغ الدنماركية وجامعة قبرص وجامعة عين شمس وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وجامعة مالطا والجامعة الإسلامية في غزة وجامعة بير زيت وجامعة ساتيكمي من تركيا ومؤسسة التعاون من فلسطين والمعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا من سوريا).

تمثل فكرة هذه الجامعة بخلق شبكة بين الجامعات في أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط يوضع من خلالها مساقات الكترونية في تكنولوجيا المعلومات لطلبة الجامعات الأعضاء في الجامعة من خلال شبكة الانترنت، وبشكل تفاعلي يعتمد في جزء منه على الحوار المباشر عبر الشبكة العنكبوتية، وتستهدف الجامعة الأشخاص الأقل حظاً في التعليم مثل المرأة أو الذين يفضلون الدراسة في البيت أو من خلال العمل، وستكون أقساطها غير مرتفعة لأنها جامعة غير ربحية وستكون اللغة الأساسية للدراسة فيها هي اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغات المحلية لكل جامعة مشاركة، وستطرح الجامعة لاحقاً ٢٥ مساقاً في تكنولوجيا المعلومات (جريدة الرأي الأردنية العدد ٢٤١٩ بتاريخ ٢١/٩/٢٠٠٤).

٥- جامعة انديرا غاندي

انشئت الجامعة بقانون اجازة البرلمان الهندي في ايلول/سبتمبر / ١٩٨٥ وتضم ٧٧ برنامجا اكاديميا ومهنيا ومعرفيا، وتستعين بخبراء من جميع أنحاء الهند لتصميم المقررات والبرامج الدراسية وتطويرها وتشمل البرامج الاكاديمية التي تقدمها الجامعة الآتي:

- ١- برامج الدكتوراة.
- ٢- برامج الماجستير.
- ٣- برامج البكالوريوس.

بالإضافة الى برامج الحاسوب والمكتبات وعلوم الاعلام وبرامج الصحافة والاتصال والتغذية ورعاية الطفولة وبرامج تنمية القوى البشرية (بشير ٢٠٠٥ ص ١٠).
تتبنى الجامعة نظام الوسائط المتعددة في التدريس وهي المواد المعدة للتعلم الذاتي وجلسات الارشاد والتدريب المباشر والمؤثرات عن بعد .

اما بالنسبة لبرامج العلوم والحاسوب والتمريض والهندسة والتكنولوجيا فتكون الدراسة العملية لها في مراكز دراسية مختارة <http://www.ignou.ac.in>
كما توفر اللجان قدرا معقولا من المرونة في شروط الالتحاق بها من حيث المكان وسير الدراسة والفترة التي تستغرقها - فبرامج درجة البكالوريوس التي قد تستغرق ٣ سنوات يمكن اكمالها في ٨ سنوات حسب رغبة ظروف الطالب . تتبع الجامعة نظام الوحدات الدراسية القائمة على عامل الزمن في الدراسة حيث تعادل الوحدة ٣٠ ساعة تتضمن كل النشاطات التعليمية . كما توفر الجامعة فرص تحويل الوحدات الدراسية اليها من جامعات أخرى (بشير ، مرجع سابق ، ص ١١)

يخضع الطلبة للتقويم المستمر عن طريق الواجبات التحريرية والعملية والمشاريع والامتحان النصفى والنهائي . كما تقدم الجامعة للطلبة العديد من التسهيلات منها :
- الارشاد الاكاديمي للمواد بوساطة مرشدين اكاديميين .
- الشرائط السمعية والبصرية واشرطة الفيديو .
- التسهيلات المكتبية .
- الواجبات الدراسية .

وتعد جامعة انديرا غاندي من اكبر الجامعات في العالم حيث بلغ عدد الطلاب المسجلين حاليا ما يزيد عن ١, ٢ مليون طالب وطالبة موزعين على ١١١٤ مركزا دراسيا منتشرة في جميع انحاء الهند : (<http://www.ignou.ac.in>).

هذا وقد بلغت المقررات الدراسية فيها ٩٥ مقررأً وتقوم الجامعة باستخدام التكنولوجيا والطرق العالمية الحديثة (الالكترونية) في التوصيل الفعال لبرامجها الأكاديمية . (تيسير ، مرجع سابق ، ص ١١)

٦- الجامعة البريطانية المفتوحة

تقع هذه الجامعة في قرية (ميلتون كينز Milton Keynes) شمال العاصمة البريطانية لندن . ولها ٣٠٦ مركز دراسي في بريطانيا وحوالي ٤٦ مركزاً دراسياً خارجها ، وقد أنشئت بأمر

ملكي في ابريل/ نيسان ١٩٦٩ وهي جامعة مستقلة تعتمد في تمويلها على الدعم الحكومي بالإضافة إلى مواردها الذاتية عن طريق الرسوم الدراسية وتعاقدها مع مؤسسات أخرى في تسويق المواد الدراسية أو مواد البث الاذاعي والتلفازي . كما تعمل الجامعة وفق معايير أكاديمية يقوم على مراجعتها ممتحنون خارجيون من الجامعات التعليمية الأخرى في إنجلترا .
ويقوم على تقويمها مؤسسات التعليم العالي مثل مجلس تمويل التعليم العالي في إنجلترا (HEFCE) ومجلس نوعية التعليم العالي (HEGC) (ابو عمة، ٢٠٠٠، ص ١٥).

هدفت الجامعة المفتوحة إلى اتاحة فرص التعليم العالي لشريحة واسعة من الأفراد الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي ولا يستطيعون ترك أعمالهم ووظائفهم لما يتطلبه عملهم من تفرغ تام واما لاعتمادهم في معيشتهم على العائد من عملهم والراغبين في تطوير مهاراتهم وزيادة تأهيلهم وتوسيع قدراتهم وزيادة دخولهم . كما تساعد الجامعة على جعل التعليم الجامعي عملية مستمرة مدى الحياة وتنمي في طلابها الاعتماد على النفس والتعلم الذاتي .
تعتمد الجامعة أساساً على أساليب التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مستخدمة الوسائط التعليمية الحديثة والمتطورة : المادة المطبوعة المعدة للتعليم الذاتي ، و شرائط الكاسيت و شرائط الفيديو والبرامج الاذاعية والتلفازية والأقراص المدمجة والانترنت .
كما تقوم الجامعة لأسابيع أحياناً باتباع الأسلوب التقليدي في الدراسات ، كما قد تتطلب بعض البرامج حضور الطالب إلى أحد مراكزها لدوره في التدريس التقليدي لمدة أسبوع .
(بشير ، ٢٠٠٥، ص ٤)

تقدم الجامعة أكثر من ٦٠٠ مقرر دراسي وتمنح درجة البكالوريوس بعد الحصول على ست وحدات معتمدة خلال أية فترة زمنية ، ودرجة البكالوريوس بمرتبة الشرف بعد الحصول على ثمانية وحدات أكاديمية بشرط أن تكون منها وحدتان من البرامج التأسيسية .
ويستغرق المقرر الدراسي ما بين ١٢-١٥ ساعة دراسية في كل أسبوع لمعظم الطلاب المواطنين على حضور الدروس المسائية . ويتلقى الطلاب دروسهم عن طريق كتيبات مطبوعة تصلهم بالمراسلة ، وتعليمات على برامج الاذاعة والتلفاز واختبارات يؤدونها ويصحونها بانفسهم وأخرى يجيبون عنها ثم يعيدونها إلى مدرسيهم الذين يقومون بتصحيحها .
كما تقدم الجامعة برامج متعددة في مرحلة الدراسات العليا : ماجستير في الاداب M.A و ماجستير في ادارة الاعمال MBA و ماجستير فلسفة M. Phil و دكتوراة في الفلسفة Ph.D وتشترط الجامعة للالتحاق بالدراسات العليا الحصول على درجة البكالوريوس من خرجي الجامعة المفتوحة أو درجة البكالوريوس في تخصص مناسب .

وبلغ عدد المشرفين الاكاديميين والمرشدين ومستشاري التعليم في الجامعة ٧٦٠٠٠ شخصاً. (ابو عمة، مرجع سابق، ص ١٦)

ب. الخبرات العربية

تعتبر نسبة المتعاملين في العالم العربي مع الشبكة الالكترونية من أسوأ النسب في العالم أقل من (١٪) (الحجي: مرجع سابق، ص ٦٢) ومع انتشار الشبكة الالكترونية في العالم العربي في السنوات الأخيرة وظهور أزمة نتيجة عدم مقدرة الجامعات الحكومية على احتواء كل الطلاب المتخرجين من الثانوية العامة بدأت الحكومات وبعض المؤسسات الخاصة بالتفكير جدياً بإيجاد جامعات مفتوحة تعمل بنظام التعليم عن بعد كما هو الحال في فلسطين والسعودية ولبنان والسودان وجامعات الكترونية / افتراضية كما حصل في سوريا وتونس والإمارات وسنعرض لأهم الخبرات العربية في هذا المجال وهي:

١. الشركة العربية للاتصالات (جامعة العرب الإلكترونية)

توفر خدمات دراسة عبر الإنترنت من موقعها المعروف بجامعة العرب الإلكترونية التي أنشئت بتاريخ ٢٥/ أكتوبر/ تشرين الأول/ ١٩٩٧، وهي الأولى من نوعها الموجه للناطقين بالعربية، وتتيح الدراسة المجانية للراغبين في مجالات مختلفة ومفتوحة أمام الجميع مهما كانت درجاتهم العلمية، للجامعيين وغير الجامعيين، وبغض النظر عن السن والمهنة والمهارات الشخصية، ويتم التواصل بين الطالب والأستاذ بوسائل عديدة كحلقات النقاش والدراسة Chatting Room وبعض تقنيات الملتيميديا، بينما تجري الامتحانات في هذه الجامعة على مرحلتين امتحان مباشر من خلال الإنترنت، واختبار مطول غير مباشر يحتاج إلى إعداد مسبق يقوم به الطالب ويرسله بالبريد الإلكتروني. وتقدم الجامعة شهادات كفاءة إلكترونية ترسل للطالب الناجح عبر بريده الإلكتروني تتبعها شهادة ورقية مطبوعة ترسل بالبريد عند طلبها. ومناهج الجامعة وشهاداتها مقيمة علمياً من بعض الجامعات مثل جامعة عين شمس المصرية وجامعة تورنتو الكندية.

من الدورات التي تطرحها جامعة العرب الإلكترونية دورات علوم في علم الحاسوب، كما تنظم دورات لرجال الأعمال والمرأة كما تمكن الجامعة روادها من التعرف على جميع الملتحقين بهذه الدورات والمحادثات معهم.

(<http://www.e-Arabianuniversity.com>)

٢. جامعة التكوين المتواصل / الجزائر:

أنشأت هذه الجامعة موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا لطلبتها في بعض التخصصات، إلا أن هذا الموقع يحتاج إلى تحديث وإثراء متواصل كي يصبح في المستوى المطلوب. هناك تجربة ثانية في الجزائر أقيمت بالتعاون بين جامعة الجزائر والمركز الجامعي بورقلة وكانت تجربة ناجحة على الرغم من العقبات الفنية وقلة التجهيزات وقد أشرف على العملية مركز تنمية التكنولوجيات المتقدمة، وستفعل هذه التجربة لاستخدامها في تبادل الخبرات بين المؤسسات بإقامة الندوات والملتقيات الإلكترونية ويتوقع أن تعمم هذه التجربة على باقي مؤسسات التعليم العالي في الجزائر. <http://www.liniv-alger.dz>

٣. الكلية الإلكترونية للجودة الشاملة. E-TQM College

تنفذ هذه الكلية من دبي / الإمارات مقراها، وهي كلية متخصصة في توفير خدمات تعليمية في مجال إدارة الجودة الشاملة عبر التعليم الإلكتروني تصدر نشرة عن التعليم الإلكتروني Learning Digest تعالج الموضوعات والقضايا المرتبطة بمفهوم التعليم الإلكتروني وآلياته في العالم بعامة وفي العالم العربي بخاصة. كما أفادت د. ناريمان حاجي حمو مديرة التعليم الإلكتروني في الكلية، أن النشرة التي توزعها الكلية بصورة مجانية، تهدف إلى تعزيز الوعي العام بمفهوم التعليم الإلكتروني، إلى جانب توفير معلومات وافية للأفراد الراغبين في التعرف على الآفاق الرحبة لهذا المفهوم المتطور، وتسليط النشرة الضوء على الفوائد والمميزات العديدة لأنماط التعليم الإلكتروني المختلفة (إبداع ٢٠٠٤، ص ٥٥).

٤. جامعة القدس المفتوحة / فلسطين

لاحقا للتوسع السريع لجامعة القدس المفتوحة التي تنهج فلسفة التعليم عن بعد وانتشارها في أرجاء الوطن كافة بحيث أصبحت تستوعب حوالي ٤٠٪ من طلبة التعليم العالي في فلسطين عدا عن وجود مراكز لها خارج الوطن، برزت الحاجة الملحة إلى ضرورة إيجاد بيئة تعليم إلكتروني أو ما يدعمها تلبية لاحتياجات الدارسين الذين يعمل قطاع كبير منهم في سوق العمل الفلسطينية ويتابع دراسته عن بعد. وكانت أفضل السبل المطروحة لتوفير هذه البيئة للدارسين هي من خلال بناء بوابة أكاديمية على الانترنت والمعروفة بـ Portal، نظرا للانتشار الواسع للانترنت وانخفاض التكلفة نسبيا مما يعني تحقيق الفائدة لأكبر نسبة من

المستخدمين . وال portal لغويا عبارة عن بوابة ، وفي سياق الانترنت فان ال Portal عبارة عن موقع معين يحمل في طياته خصوصية للمستخدم أو زائر الموقع من حيث طبيعة المعلومات المقدمة له مثال ذلك Yahoo . فمن خلال البوابة Portal يقوم الزائر باستعراض بعض المعلومات أو الصفحات وعند محاولة الوصول إلى معلومات تخص هذا الزائر فقط يقوم الموقع بعملية (Authentication التأكد من هوية الزائر) قبل إعطائه هذه المعلومات .

ويهدف بناء بوابة الجامعة الأكاديمية على الانترنت إلى دعم بيئة التعليم الإلكتروني ، وزيادة فرص التواصل بين القطاعات في الجامعة كافة من دارسين ومشرفين أكاديميين ودوائر وأقسام ، ويتوفر في نظام البوابة الأكاديمية عامل السرية والأمان ، بحيث يمنع النظام من إطلاع أي مستخدم على المعلومات الخاصة بمستخدم آخر ويستطيع أي مستخدم في الجامعة سواء أكان دارسا أم كان مشرفا أكاديميا أو موظفا إداريا ومن خلال كلمة مرور وكلمة سر خاصة به من الدخول إلى المعلومات الخاصة به أو المسموح له الإطلاع عليها وفق الصلاحيات التي يمنحها النظام له ، بعد التأكد من هويته .

ويحقق إنجاز المشروع الذي أنجزت أجزاء رئيسة منه (معلومات الدارس ، معلومات المشرف الأكاديمي ، الأخبار والإعلانات) ويجري فحصها حاليا على بيانات منطقة بيت لحم التعليمية ومركز بيت ساحور الدراسي لفوائد جمة يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ . تمكين الدارسين من تسجيل المقررات الدراسية والحصول على العلامات والإطلاع على السجلات الأكاديمية طوال الفترة الدراسية ، كالمعدلات الفصلية والتراكمية والتنبيهات والإنذارات ومواكبة الخطة الدراسية ، والاستفادة من الإرشاد الإلكتروني الذي يحل محل المرشد الأكاديمي .

٢ . تمكين المشرفين الأكاديميين من الاطلاع على جداولهم الدراسية أو جدول اللقاء الأسبوعي مع الدارسين ، واستعراض الدارسين المسجلين في شعبهم الدراسية وإدخال العلامات .

٣ . إنشاء منتديات للمناقشة بين المشرفين الأكاديميين والدارسين (Forums) .

٤ . سهولة نشر الأخبار والإعلانات بشكل دينامي لتصل إلى القطاعات في الجامعة كافة بسهولة .

٥ . توفر البوابة جهد المسجلين وعملهم حيث ستكون بمثابة مرشد أكاديمي للدارس .

٦ . باستطاعة الدارس تسجيل مساقاته بنفسه من خلال البوابة والقيام بعملية السحب والإضافة أيضا .

٧ . اختزال الأعمال الورقية الكثيرة في عملية التسجيل .

وأخيرا نقول إن جامعة القدس المفتوحة التي تواكب المستجدات في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد تعمل على دعم التعلم الالكتروني وتعزيزه رغم وجود بعض الصعوبات والسلبيات المتمثلة بالاحتلال الإسرائيلي البغيض وضعف البنية التحتية الفلسطينية في الاتصالات والمعلومات . (مقابلة شخصية مع م. عماد الهودلي / مدير مركز المعلومات والاتصال بالجامعة) .

٥. جامعة آل لوتاه العالمية بالاتصالات الحديثة / الانترنت - دبي

بدأ التسجيل في جامعة آل لوتاه العالمية في العام الجامعي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ ، والتي أنشأها الحاج سعيد آل لوتاه رئيس مجلس إدارة المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم بمدينة دبي وتعد هذه الجامعة أول جامعة الكترونية تبتث برامجها التعليمية عبر شبكة الانترنت إلى أنحاء العالم كافة باللغتين العربية والإنجليزية . وتهدف هذه الجامعة إلى استثمار فكرة التعليم الجامعي بالاتصالات الحديثة وتعميق الفكر الإنساني بصورة واعية ورغبة ملحة في اخذ العلم والإبداع في ميادينه عن طريق التعلم الذاتي مستفيدة بذلك من شبكة المعلومات العالمية الانترنت التي جعلت التعليم بالجامعة أكثر حيوية وأكثر ديمقراطية واقرب تناولا للعملية الأكاديمية وأكثر إمكانية في تطوير رسالتها الأكاديمية والثقافية في التعليم الجامعي عن بعد بدولة الإمارات العربية لكل الراغبين فيه (مردان ٢٠٠٣ ، ص ٢) .

وتمنح الجامعة الشهادات الآتية : (البكالوريوس والماجستير والدكتوراة) وتضم الكليات الآتية : كلية المصارف الإسلامية وكلية الاقتصاد والتجارة وكلية الإدارة والقيادة وكلية المحاسبة وكلية علوم الحاسوب ونظم المعلومات حيث يتلقى الطلاب التعليم عبر الانترنت والحاسوب وهم في وظائفهم وراحتهم المنزلية وأوقات فراغهم (دليل جامعة آل لوتاه ٢٠٠٣) .

٦. جامعة الملك عبد العزيز - جدة

استمرارا في العمل على تحقيق الأهداف المهمة التي من اجلها أنشئت جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية وهي (جامعة تقليدية) وبعد الوقوف على الاتجاه العام في تطوير عناصر التعليم الجامعي تعليميا وتقنيا وضرورة مواكبة الجامعة لهذه المستجدات وعدم التخلف عن ركب التطور التقني ورغبة في توفير مصادر المعلومات بشكل مكثف وميسر للطلاب للارتقاء بمستواه العلمي ، وتحقيقا لمعايير الجودة فقد أطلقت الجامعة في شهر ربيع

الثاني لعام ١٤٢٢هـ الموافق شهر تموز/ يوليو ٢٠٠١م، برنامجها الطموح لتطوير العملية التعليمية في الجامعة (مدني ٢٠٠٢، ص ١١).

هذا البرنامج يعتبر نقلة نوعية للأداء التقني المتميز تتطلع إليه الجامعة وتعمل على تحقيقه بكل ما لديها من إمكانيات مادية وأكاديمية وبموجب هذا المشروع ستمكن الجامعة من تسيير أعمالها كافة وإجراءاتها الأكاديمية والبحثية والإدارية والمالية الكترونياً عن طريق حاسب آلي ذي طاقة استيعابية ضخمة، وكان لا بد من إعادة إنشاء بنية تحتية ومد شبكة متطورة من آليات الضوئية تربط أجزاء المدينة الجامعة كافة بالشبكات الداخلية والشبكات الخارجية والمشروع قائم وعلى وشك الانتهاء.

وبموجب هذا المشروع سيكون بمقدور منتسبي الجامعة كافة من أعضاء هيئة التدريس إداريين وطلبة فنيين وطلبة في المدينة الجامعية بجدة، وفي فروعها بالمدينة المنورة وتبوك وجيزان الدخول على الشبكات الالكترونية والاستفادة من قاعدة المعلومات الضخمة المتاحة لهم بل ويمكنهم الدخول عليها والإفادة منها حيثما كانوا وأينما حلوا عبر شبكة الأقمار الصناعية حيث يستطيع الطالب التسجيل والحذف والإضافة والحصول على جدولته الدراسي والتخاطب مع أستاذه عن طريق الانترنت وتسهم الجامعة حالياً بنظام التعلم عن بعد E-Learning بإصدار عدد من المحاضرات على CD لمساعدة الطلاب في الحصول على المعلومات. كما أن إدارة الجامعة تسعى حثيثاً إلى تطبيق نظام التعلم الإلكتروني ليكون موازياً مع التعليم التقليدي.

٧. الجامعة العربية الأمريكية الالكترونية:

تتخذ من عمان - الأردن مقراً لها وهناك فرع لها في الجمعية العلمية الملكية التي أبرمت مع الجامعة اتفاقية لتقديم خدماتها إلى العالم العربي، تطبق نظام التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، وتطبق برامج شهادات معتمدة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتوفر قاعات محاضرات الكترونية إلى الجامعات الأعضاء في العالم العربي إضافة إلى دورات تدريبية متخصصة وتهدف الجامعة إلى توفير تعليم عالي الجودة في العالم العربي (جريدة الرأي الأردنية، شباط/ فبراير ٢٠٠٥، العدد ١٢٥٥٨).

كما تسعى الجامعة إلى تعزيز التعاون بين الأكاديميين وتقديم النصح فيما يتعلق باحتياجات التعليم العالي. وقد أفاد رئيس هيئة المديرين بالجامعة الدكتور عبد الناصر بيدس أن الجامعة تقدم نظاماً تعليمياً مختلفاً عن نظام الجامعات التقليدية، وأن برامجها التعليمية وموادها

التدريبية قد صممت بهدف مواكبة احتياجات الأسواق المحلية . وأكد أن الجامعة تنوي إنشاء مراكز إقليمية في الأسواق الاستراتيجية في العالم العربي وذلك بتقديم خدماتها في المجالات الأكاديمية . وبين د . بيدس أن معظم المستفيدين من خدمات الجامعة هم خريجو المدارس الثانوية وأساتذة المدارس والجامعات وطلاب الدراسات العليا والعرب المقيمين في أوروبا وشمال وجنوب أمريكا إضافة إلى رجال الأعمال والمؤسسات المالية ، ووضح انه سيتم تقديم البرامج باستخدام الوسائط الالكترونية ولكل مادة موعد بدء وانتهاء محدد المدة تماما كما هو الحال في قاعة المحاضرات في الجامعات التقليدية: ولكن الفرق الوحيد هو أن جميع ما يتعلق بالعملية التعليمية يتم الكترونيا بما في ذلك أداء الامتحانات ، وأضاف انه سيكون للجامعة والتي ستقدم ٨٠٠ برنامج تعليمي ضمن مقرراتها اثر كبير على مجتمعات الوطن العربي . (جريدة الرأي الأردنية ، شباط/ فبراير ٢٠٠٥ ، العدد ١٢٥٧٤) .

ورغم أن التجارب العربية القطرية التي تحدثنا عنها تعتبر خطوات حديثة جريئة وواضحة الأهداف في التعليم الالكتروني ولكن يُخشى أن يكون لبعضها مصالِح تجارية بحتة . وهنا يأتي دور اتحاد الجامعات العربية للتنسيق بين هذه الجامعات وجمعها ورفع سويتها ، تشجيعا للتعليم الالكتروني باعتباره صفة جديدة ونمطاً جديداً للتعليم عن بعد من اجل توفير فرص التعليم الجامعي للجميع .

٨. الجامعة العربية المفتوحة

نشأت فكرة الجامعة العربية المفتوحة بمبادرة من صاحب السمو الملكي الامير طلال بن عبدالعزيز وبدعم من وزارات التعليم العالي في الدول العربية ويُعد مشروع الجامعة واحداً من المشروعات التي يتبناها برنامج الخليج العربي بدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) Arab Gulf Fun for United Nation Development Programmes (AGFUND) الذي يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير طلال ، حيث دعا إلى عقد اجتماع لمجلس منظمة (أجفند) خلال الفترة من ١٣-١٥/ أكتوبر/ تشرين الأول/ ١٩٩٦ بمقر (أجفند) في مدينة الرياض . اقر المجلس ان هناك ضرورة ملحة وعاجلة لإنشاء الجامعة العربية المفتوحة لمواجهة التحديات العلمية والثقافية والاجتماعية التي تواجه العالم العربي .

(<http://arabou/a2arab.html>)

أعلن عن مشروع الجامعة في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٧ . وفي عام ١٩٩٨ كلفت منظمة أجفند شركة ارثر واندرسن ، باجراء دراسة لجدوى انشاء الجامعة العربية المفتوحة . وفي

اعقاب نتائج الدراسة كونت (أجفند) فريق عمل من الاكاديميين والخبراء العرب والاجانب لوضع الخطط والخطوات التعددية واللوائح والنظم الاكاديمية والادارية والمالية لانشاء الجامعة .

واجريت اتصالات مع الجامعة البريطانية المفتوحة لكونها من الجامعات المتميزة في نظام التعليم المفتوح عالمياً .

اثمرت هذه الاتصالات عن توقيع عدد من الاتفاقيات بين الجامعة العربية المفتوحة والجامعة البريطانية المفتوحة شملت تقديم الاستشارات والتدريب والعون الفني . (عثمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤) .

شرعت الجامعة ابوابها للدارسين في مطلع شهر تشرين الاول/ اكتوبر عام ٢٠٠٢ وذلك في عدة فروع هي : الكويت (المقر الرئيس للجامعة) ولبنان والاردن في المرحلة الثانية فتحت ثلاثة أفرع أخرى في البحرين ومصر والسعودية (دليل الجامعة العربية المفتوحة / ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ ، ص ٣) .

وقد حددت التخصصات التي ستبدأ بها الجامعة وهي :

البكالوريوس في : ادارة الاعمال والحاسب الآلي والدراسات اللغوية ، والدراسات التربوية (دبلوم عام في التربية لخريجي الكليات الجامعية في العلوم والاداب والاجتماعيات ، بكالوريوس تربية لخريجي المرحلة الثانوية) .

وطرحت الجامعة البرامج الدراسية الآتية :

- ١- برنامج اللغة الانجليزية وآدابها ١٢٨ ساعة معتمدة - تدرس باللغة الانجليزية .
 - ٢- برنامج تقنيات المعلومات والحوسبة ١٣١ ساعة معتمدة - تدرس باللغة الانجليزية .
 - ٣- برنامج دراسات ادارة الاعمال ١٢٨ ساعة معتمدة - تدرس باللغة الانجليزية .
 - ٤- برنامج الدراسات التربوية - تدرس باللغة العربية وتشمل :
 - أ) برنامج البكالوريوس التكميلي في التربية/ تخصص معلم صف .
 - ب) برنامج البكالوريوس التكميلي في التربية/ التعليم الابتدائي
 - ج) الدبلوم العالي في التربية/ على الطالب دراسة ما لا يقل عن ٣٥ ساعة معتمدة بنجاح .
- وفي العام الجامعي الأول قبل ٣١١١ في الفصل الدراسي الأول ارتفع عددهم إلى ٦٣٠٦ في الفصل الدراسي الثاني .

تبنت الجامعة العربية المفتوحة استراتيجية التعليم (التدريس) والتعلم المفتوح المدعوم والمعروف باللغة الإنجليزية بـ Supported Open Teaching and Learning

Strategy إطاراً موجهاً ومبادئ تهتدي بها وتستخدمها في عملياتها وأنشطتها الأكاديمية وبما يشمل إدارة العملية التعليمية التعلمية ومكوناتها .

وتستخدم الجامعة مفهوم التعليم المفتوح الذي يتبنى ما لا يقل عن ٢٥٪ من عمليات التعليم المباشر التي تهدف إلى توفير بيئة ملائمة للتعلم الفاعل النشط وكذلك خلق جو من التفاعل المباشر بين الدارسين فيما بينهم (من خلال غرف الدردشة لكل مقرر على موقع تخصصه الإلكتروني او من خلال مجموعات التعلم الذاتي التي ينظمها الطلاب بمساعدة ودعم من المشرفين الأكاديميين المختصين من ناحية، وفيما بينهم وبين المشرفين الأكاديميين والمحاضرين واعضاء هيئة التدريس من خلال الاتصال المباشر اثناء اللقاءات الصفية أو الاتصال بين الطالب والاساتذة عن طريق الانترنت أو الهاتف او الساعات المكتبية، من ناحية ثانية) واللقاءات المباشرة ليست هي محاضرات يلقيها الاساتذة بل هي عبارة عن مناقشات وحلقات دراسية حيث ان الطالب يقوم بقراءة بعض الأنشطة من اعمال بحثية او قرائية او تقويم ذاتي ودراستها وأدائها حسب ما هو محدد في الادلة الارشادية والجدول الدراسي للمقرر الذي يدرسه الطالب وذلك قبل حضوره اللقاء الدراسي . وعلاوة على ذلك فان هذا النظام يوفر للطلاب منهجا مبرمجا ومدعما بارشادات وادلة (ادلة المقرر، والدراسة، والطالب، والمرشد الأكاديمي والجدول الدراسي للمقرر وادلة المواد السمعية والبصرية والحاسوبية وادلة الوظائف والواجبات الدراسية وحلولها) لتيسير الدراسة، بالإضافة إلى الخدمات السمعية والبصرية ومواقع خاصة بكل مقرر على الانترنت والمكتبة الإلكترونية وشبكة المعلومات على مواقع الانترنت . وتتكامل هذه الوسائط لتوفير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد .

اما عن تجربة هذه الجامعة في استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني فأود ان اشير إلى أن الجامعة العربية المفتوحة منذ بداية إنشائها تستخدم أنظمة التعليم الإلكتروني لعدد من المساقات التي تقوم بتدريسها بحيث يتواصل الطالب مع كل من المادة التعليمية الإلكترونية ومدرسيه . ومع زملائه الطلبة من خلال منبر الكتروني شامل يحتوي على الأنشطة المختلفة بالمقرر الذي يدرسه ، ومن هذه المنابر استحدثت الجامعة ما يأتي :

١ . منبر First class وذلك بالتعاون مع الجامعة البريطانية المفتوحة ، ينفذ بعض المقررات المتعلقة بالجامعة البريطانية والتي تدرس في الجامعة العربية المفتوحة في التخصصات المختلفة .

٢ . منبر Moodle حيث قطعت الجامعة شوطاً كبيراً بتأليف المقررات الإلكترونية وتهيئة وتطوير هذا النظام وتطويره لكي يتلاءم مع تعليمات الجامعة وأساليب التدريس بها ،

وستعم أدوات هذا النظام كافة بالإضافة إلى المادة النظرية المتعلقة بالتعليم الإلكتروني والمجتمع الإلكتروني .

جامعة فلسطين الدولية The University of Palestine Intrnational

ومقرها الرئيس مدينة غزة/ فلسطين . ولقد أنشئت رسمياً بتاريخ ١٧ / ٧ / ٢٠٠٥ برعاية رئيس الوزراء الفلسطيني السابق الأستاذ/ أحمد قريع .

ابتكرت الجامعة نظاماً جديداً في التعليم الإلكتروني الذي تقدمه لطلابها هو التحاضر الحي : (LIVE UPINAR) ويوفر التواصل الحي والمباشر بين الطالب والمدرس . وهو عبارة عن قاعة افتراضية تتيح للجميع التواصل والتحاضر عن طريق العديد من الأدوات مثل : التحاضر المكتوب ، والتحاضر المرئي ، وشرائح العرض ، ويتيح التحاضر الحي للمحاضر والطالب أن يلتقوا عبر الانترنت في غرفة صف افتراضية (Virtual Classroom) بحيث يستطيع المحاضر أن يقدم المواضيع أنفسها التي يقدمها في المحاضرة التقليدية ، من عرض المادة التعليمية والاستماع إلى الطلبة ومشاهدتهم والحوار الحي معهم وكذلك الاسهاب في الشرح على اللوح الإلكتروني (White board) أمامهم وكذلك الحال بالنسبة للطلبة حيث يمكنهم هذا النظام من المشاركة بالنقاش وابداء الآراء والاستماع إلى المحاضر ورؤيته . ويتم الالتحاق الحي عن طريق عدة أنماط :

١- نمط الشرائح Live Upiner

وتعرض من خلاله المادة التعليمية على شكل شرائح (Slides) ويستطيع الطالب أن يتصفح الشرائح المعروضة ويوجه الأسئلة التي يريد للمحاضر وزملائه الموجودين في نفس المحاضرة .

٢- اللوح الأبيض White Board Mode

وهو جزء من الشاشة التي تعرض أمام الطالب حينما يقوم المحاضر من خلال هذا اللوح بتوضيح بعض النقاط التي تحتاج إلى الاسهاب في الشرح والتفصيل باستخدام بعض الأدوات مثل القلم والخطوط والأشرطة وأشكال توضيحية أخرى .

٣- نمط المناقشة Discussion Mode

يسمح نمط المناقشة للطلبة والمحاضر باجراء مناقشة حية أو حوار مباشر حيث يقوم الطالب بطرح الأسئلة على المحاضر الذي يقوم بالتعليق عليها ويعرض في هذا النمط صور حية Live Video للطلبة والمحاضر على شاشة واحدة ، بطريقة تمكنهم جميعاً من رؤية بعضهم

البعض والحديث والحوار معاً. (<http://www.upfl.ps>).

ومن مميزات نظام التحوار الحي أنه يمكن من تخزين كامل للمحاضرات على موقع نظام التحوار بحيث يستطيع الطالب استرجاع كل محاضراته الكترونياً، ويستخدم المحاضر برنامج اعداد وادارة المواد الدراسية التي يسمح له بتنسيق وادارة المواد التدريسية الكترونياً. وتتنوع هذه المواد بين الشرائح المعروضة والواجبات والتكاليف البحثية والامتحانات القصيرة والمواعيد المحدودة لذلك، وغيرها من الأنشطة العلمية بحيث ييسر للطلبة المتابعة اليومية. تهيئ جامعة فلسطين الدولية لطلابها مكتبة الكترونية تحتوي على أكثر من ٢٠٠, ٠٠٠ عنوان في مختلف التخصصات، وكذلك أكثر من ١٥٠, ٠٠٠ وثيقة حكومية تعطي القوانين والاحصاءات والتقارير والمواد التعليمية. (القضاة، ٢٠٠٥، ص ٢-٣)

طرحت الجامعة برامج وتخصصات متنوعة لدرجة البكالوريوس والماجستير حيث تقدم ثمانية برامج لدرجة الماجستير وما يزيد عن خمسة وعشرين تخصصاً لدرجة البكالوريوس في مختلف التخصصات بعضها برامج مشتركة مع جامعة شمال فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذه البرامج هي:

أولاً: برنامج الماجستير المشترك مع جامعة شمال فرجينيا

١- كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات:

- علوم الحاسوب

- تكنولوجيا أنظمة الحاسوب.

٢- كلية ادارة المال والاعمال:

- ادارة الاعمال في ادارة المشاريع

- ادارة الاعمال في التمويل

- ادارة الاعمال في التسويق.

- إدارة الأعمال في الإدارة

- إدارة الأعمال في المحاسبة

ثانياً: برنامج البكالوريوس المشترك مع جامعة شمال فرجينيا:

١- كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

٢- كلية ادارة المال والاعمال

ثالثاً: برنامج البكالوريوس الخاص بجامعة فلسطين الدولية

١- كلية الهندسة

٢- كلية الآداب واللغات

٣- كلية الحضارات والدراسات الإسلامية

رابعاً: برنامج كلية التقنيات التطبيقية (الدبلوم) الخاص بجامعة فلسطين الدولية :

١- قسم الحاسوب وتقنية المعلومات

٢- قسم الإعلام

٣- قسم العلوم الإدارية

(جامعة فلسطين الدولية، ص ٤-٥)

ان هذه التجارب التي عرضت تمثل شريحة من الجامعات الالكترونية الافتراضية من مناطق مختلفة من الدول الصناعية/ جامعات أمريكية وأوروبية وبريطانية . وهناك تجارب عربية من الدول النامية (فلسطين، السعودية، الامارات والاردن) .

لقد استخدمت هذه الجامعات الوسائل الحديثة في التعليم، منها المختبرات الالكترونية/ الافتراضية والتي تمتاز بإمكانية تطورها واستخدامها في مواضيع عديدة، إضافة إلى مرونتها وعدم محدوديتها من ناحية المكان والسعة ووقت الاستخدام مع مردود اقتصادي جيد، وأثبتت تجارب كثيرة من هذه الجامعات ضرورة وجود المختبرات الافتراضية وتطويرها لما فيها من تأثير ايجابي على العملية التعليمية من ناحية تطوير المهارات المكتسبة للطلبة . ورفع مستواهم العلمي النظري والتطبيقي، إضافة إلى إمكانية تطوير هذه المختبرات وجعلها مواكبة لآخر المستجدات العملية والعلمية .

رابعاً: الخلاصة

إن التعليم الإلكتروني هو فلسفة تربوية جديدة في طور التشكيل حالياً، تتصاعد سرعة تكونها مع سرعة التطور في تقنيات الاتصالات والمعلومات، هذه التقنيات التي لا يمكن الجدل حول ضرورة أهميتها في عالم اليوم. ولقد أصبح معلوماً أن الظاهرة الكبرى الجديدة التي داهمت التربويين وغيرهم هي التسارع الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات وظهور الانترنت نموذجاً لهذه الظاهرة التي أغرقت مؤسسات المجتمع ومناشطه المختلفة، وتجدر الإشارة أن هناك أعداداً لا بأس بها من المهندسين والأطباء والأكاديميين والتقنيين تأقلموا مع الواقع التقني الجديد ولكن بعض التربويين في عالمنا العربي ما زالوا مترددين في تعاملهم مع التقنية الإلكترونية، إذ أن بعض الدول العربية تعوقها الإمكانيات المادية وعدم توفر البنية التحتية والبعض الآخر تعوقه الرؤية الواضحة لدور هذه التقنية ويقف البعض الثالث متردداً ومتشككاً وحائراً لا يدري ماذا يفعل؟ ولكننا نقول لجميع هؤلاء إن قطار التقنية لا يتوقف ولن يتوقف، وسيدرك المتشككون والمترددون الذين لم يجدوا في التخطيط والاستعداد لركوب قطار التقنية مقدار الخطأ الذي ارتكبه ولو بدون قصد. بل ويمكننا القول إن التعليم الإلكتروني تجاوز مرحلة المغامرة التربوية وبات بمختلف أبعاده واقعاً تربوياً معاشاً عالمياً (عباس، ٢٠٠٢، ص ٣٢)، ونحن أحوج ما نكون إلى ضرورة الغوص في غماره للاستفادة من أفضل الممارسات التربوية والتعليمية التي يوفرها. وتشير كل الدلائل إلى أن هذا النوع من التعليم سيمتد إلى مختلف أنحاء المعمورة وسيرتقي بنوعية الخريجين. (الحجي، مرجع سابق، ص ٦٤).

ونخلص إلى القول إن هناك شبه إجماع بين التربويين والسياسيين في جميع أنحاء العالم على أن فجوة الغد لن تكون بين الأغنياء والفقراء بل بين الفاعلين في مجال التعليم الإلكتروني وبين المتلقين لهذا الفعل. وكأي نظام له ارتباطه بالمرورث الثقافي والمؤسستي سيحتاج التعليم الإلكتروني في بلادنا العربية إلى زمن غير قصير حتى يستقر وتحدد ثوابته، وهناك من يرى ان البشرية سوف لن تستغني عن التعليم التقليدي في المدى القريب، والتعلم عن بعد بفروعه الافتراضي والإلكتروني هو مكمل له. (العريني، ٢٠٠٢، ص ٢٥).

خامساً: التوصيات:

- في ضوء المفاهيم التي طرحتها الورقة أوصي بالآتي :
- ١ . إجراء دراسة مسحية وشاملة لواقع مؤسسات التعليم الإلكتروني (التعليم الافتراضي) في الوطن العربي ، ورصد أعمالها .
 - ٢ . تشجيع البحث العلمي في مجال التعليم الإلكتروني (الافتراضي) وذلك بتخصيص دعم مادي لإجراء هذه البحوث وتعميمها .
 - ٣ . تبني الدعوة لعقد ندوات للوسائل والوسائط والتقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني .
 - ٤ . دعوة المنظمات العربية والإقليمية والدولية المهتمة بالتعليم الإلكتروني لعقد دورات وورش عمل وندوات علمية متخصصة للعاملين في مؤسسات التعليم الإلكتروني (الافتراضي) في أقطار الوطن العربي .
 - ٥ . التعاون مع أجهزة الإعلام والاتصال بها لخدمة هذا النوع من التعليم .
 - ٦ . ضرورة دعم المكتبات الإلكترونية ومراكز المعلومات وذلك بتوفير المصادر والمراجع للدارسين في نظام التعليم الإلكتروني .
 - ٧ . ضرورة توفير البنية التحتية للتعلم الإلكتروني بوساطة الشبكات وكذلك توفير الكوادر الفنية التي تشرف على سير عملية التعليم .
 - ٨ . حث المهتمين والعاملين في الجامعات الإلكترونية (الافتراضية) الاشتراك في خدمات شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .
 - ٩ . ضرورة تدريب العاملين في التعليم الإلكتروني (الافتراضي) على تصميم المناهج على الانترنت .

المراجع

أ. المراجع العربية:

١. ابو عمة ، محمد عبدالرحمن : التعليم العالي في بريطانيا ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ، ٢٠٠٠ .
٢. القضاة ، علي : جامعة فلسطين الدولية ، ورقة عمل قدمت للمؤتمر العلمي الثاني (التربية الافتراضية والتعليم عن بعد : تحديث منظومات التعليم الجامعي المفتوح في الوطن العربي) ، عمان ، ١٩-٢٠ / ١١ / ٢٠٠٥ .
٣. بشير ، عباس قطبي : التجارب العالمية في التعليم المفتوح ، ورقة عمل قدمت لمؤتمر التعليم عن بعد في السودان الحاضر والمستقبل ، الخرطوم ، مايو/ ايار / ٢٠٠٥ .
٤. بوقحوص ، خالد احمد : بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة ، مجلة التربية ، العدد الثامن ، البحرين ابريل / نيسان / ٢٠٠٣ .
٥. تساشنيل ، مارتين : التعليم الالكتروني تحد جديد للتربويين مقال مترجم ، مجلة عالم المعرفة ، لرياض العدد ٩١ ، سبتمبر/ أيلول / ٢٠٠٢ .
٦. جريدة الرأي الأردنية ، العدد ١٢٥٥٨ ، تاريخ ٧ / ٢ / ٢٠٠٥ .
٧. جريدة الرأي الأردنية ، العدد ١٢٥٧٤ ، تاريخ ٢٣ / ٢ / ٢٠٠٥ .
٨. جريدة الرأي الأردنية ، العدد ١٢٤١٩ ، تاريخ ٢١ / ٩ / ٢٠٠٤ .
٩. جريدة الرأي الأردنية ، العدد ١٣٠٢٩ ، تاريخ ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٦ .
١٠. دليل الجامعة العربية المفتوحة/ عمان - الأردن، ط ٤ ، ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ .
١١. دليل جامعة آل لوتاه ، ٢٠٠٣ .
١٢. دليل جامعة فلسطين الدولية ، ٢٠٠٥ .
١٣. الحججي ، انس بن فضل : عقبات تحول دون تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات العربية ، مجلة المعرفة ، الرياض العدد ٩١ ، سبتمبر/ أيلول / ٢٠٠٢ .
١٤. الحنيطي ، عبد الرحيم : العمل التشاركي أساس نجاح مؤسسات التعليم الافتراضي ، ورقة عمل قدمت للمؤتمر العلمي الأول للتربية الافتراضية والتعليم عن بعد - الواقع وآفاق المستقبل ، جامعة فيلادلفيا ديسمبر/ كانون أول / ٢٠٠٣ .
١٥. حمدان ، محمد سعيد : التعليم الالكتروني وسلبياته وايجابياته وامكانية استخدامه في الوطن العربي ، دراسة قدمت لمؤتمر العملية التعليمية التعلمية في الوطن العربي ، جامعة الحسين بن طلال ، مايو / ٢٠٠٤ .
١٦. طنطاوي ، محمد عبد الحلیم : مشروع الجامعة المصرية للتعلم عن بعد ، مجلة كلية التربية

- العدد ٣٩، جامعة الزقازيق سبتمبر/ أيلول/ ٢٠٠٣ .
١٧. عباس، محمد، تعليم جديد لعصر جديد، مجلة المعرفة، العدد ٩١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .
١٨. عبد التواب، عبد الللة: الجامعة الافتراضية كصيغة جديدة للتعليم عن بعد، ورقة بحث قدمت لندوة أنماط التعليم الحديثة، جامعة السلطان قابوس مايو/ أيار/ ٢٠٠٣ .
١٩. عبد الحي، رمزي احمد، التعليم العالي الإلكتروني (محدداته ومبرراته ووسائله، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط ١، ٢٠٠٥ .
٢٠. عثمان، عبد المنعم محمد: تجربة الجامعة العربية المتوحة، ورقة عمل قدمت لمؤتمر التعليم عن بعد في السودان - الحاضر والمستقبل، الخرطوم، مايو/ ايار/ ٢٠٠٥ .
٢١. عيسى، سامي صلاح: التعليم العالي الكترونيا أنماط وخصائص وتقنية، واعتماد ورقة عمل قدمت لمؤتمر التربية الافتراضية والتعليم عن بعد- الواقع وآفاق المستقبل، جامعة فيلادلفيا ديسمبر/ كانون أول/ ٢٠٠٣ .
٢٢. العريني، عبدالرحمن: من التعليم المبرمج إلى التعليم الإلكتروني، مجلة المعرفة، العدد ٩١، ٢٠٠٢م، ١٤٢٣هـ .
٢٣. الكيلاني، تيسير: التعليم الافتراضي عن بعد (المباشر والافتراضي) مكتبة لبنان-بيروت ٢٠٠٤
٢٤. مجلة إبداع: مجلة شهرية تعنى بأمور الإدارة والتسويق والتدريب والتعليم عن بعد، العدد ١١- فبراير/ ٢٠٠٤ .
٢٥. مدني، غازي عبيد: تطوير التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل قدمت لندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي، الرياض، تشرين أول / أكتوبر/ ٢٠٠٢ .
٢٦. مردان، نجم الدين: جامعة آل لوتاه العالمية للاتصالات الحديثة، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للتربية الافتراضية والتعليم عن بعد-الواقع وآفاق المستقبل، جامعة فيلادلفيا ديسمبر/ كانون أول/ ٢٠٠٣ .
٢٧. مقابلة شخصية مع المهندس عماد الهودلي / مدير مركز المعلومات والاتصالات بجامعة القدس المفتوحة، ديسمبر/ كانون أول/ ٢٠٠٤ .

ب. المراجع الأجنبية:

1. Collies, B. 1996: Tele Learning in A Digital Word The Future of Distance Learning, London, International Thomson, Computer Press .
2. <http://www.uvu.org/French>
3. <http://www.Campus.electronique.tm.fn>
4. <http://www.e-arabian.university.com>
5. <http://a2abou/a2arab.html>
6. <http://ignou.ac.in>
7. <http://www.jhn.edu.virtlab.html> .
8. <http://www.liniv-alger.dz>
9. Kailani, Taiseer, 2001, Distance and Open Education: Its Quality Assurance, Library Dulan Publishers. Beirut .
10. Makki, A. Mahmood, 1998, Virtual University Model, Islamic University Palestine .
11. Oliver, R 1999, Exploring Strategies for on line teaching & Learning, Educational Researcher .
12. Palloff, R,M, Spratt, K, 1999: Building Communications in Cyber - Space: San Francisco, Josy Bas Publishers .
13. Sattaralomaliky@yahoo.com .
14. Sweency, Nuala, "How to be an E-learner . " E-Learning Magazine, Contact: info@primelearning.com .